وان استند الى القصد الى محل حدوثها فانما يلزم من ذلك ان يكون
المحل في الجهة ان لو كان القصد بمعنى الاشارة الى الجهة وليس
كذلك بل بمعنى ارادة احداث الصفة فيه وذلك غير موجب
للجهة ثم وان كان القصد الى ايجاد الصفة في المحل يوجب كون
المحل في الجهة فيلزم من ذلك امتناع القصد من الله تعالى الى
ايجاد الاعراض لان القصد الى ايجادها يكون قصدا لمحالها
ويلزم من ذلك ان يكون محالها في الجهات والقصد الى ما هو
في جهة ممن ليس في الجهة محال وذلك يفضي الى ان يكون الرب
في الجهة عند قصد خلق الاعراض وهو محال والقول بانه
اذا جاز خلق بعض الحوادث في ذاته جاز كل خلق كل حادث
فدعوى مجردة وقياس من غير جامع وهو باطل على ما استقصاه
في تحقيق الدليل واما الثاني فالاصل يرجع الى لزوم رعاية
الغرض والحكمة في افعال الله تعالى وهو غير موافق لاصولنا
وان كان ذلك بطريق الالزام للخصم فلعله لا يقول به وان كان
قائلا به فليس القول بخطيئته في القول بحلول الحوادث بذات
الرب تعالى ضروري بنصوبيه في رعاية الحكمة اولى من العكس
قلت هذه الحجة مأخوذة من الفلاسفة الدهرية
كابن سينا وامثاله الذين يقولون ان الرب لا يحدث عنه شيء
بعد ان لم يكن حادثا ولهذا يستدل بهذه الحجة على نفي الحوادث

المنفصل

المنفصل كما يستدل بها على نفي الحوادث المتصل وهو ان الموجب
لحدوث الحادث مطلقا من الذات ان كان الذات لزم دوامه
وان كان خارجا عنها فان كان معلولا للذات لزم الدور لان ذلك
الحادث موقوف على ذلك المعلول الخارج وذلك المعلول الخارج
لا بد ان يكون حادثا والا لو كان قديما كان كل المقتضي لذلك
الحادث قديما وهو الذات ومعلولها القديم واذا كان المعلول
الخارج حادثا فلا يحدث الا بسبب حادث في الذات والا لزم
حدوث الحادث بلا سبب فيلزم ان يكون ما حدث في الذات
من الذات موقوفا على الحادث فيها فيلزم الدور وان كان الخارج
ما حدث في الخارج موقوفا على الحادث فيها فيلزم الدور وان
كان الخارج ليس من مقتضيات الذات لزم ان يكون واجبا
بنفسه فيكون ما يقوم بالرب من الحوادث موقوفا على ذلك
الواجب بنفسه ثم قال فيكون اولى بالالهية فهل عبرة
هؤلاء الدهرية في نفي فعل الحوادث سواء كانت قائمة به او بغيره
ولهذا بين الامدي ضعفها من المتكلمين المنازعين للكرامية
فانه قال الكرامية يقولون في الحوادث بدا كما تقولون انتم في
الحوادث المنفصلة عنه وكما ان تلك الحوادث تحدث عندكم
بكونه قادرا او بالقدرة او المشيئة القديمة فهكذا نقول فيما
يقوم بذاته ولا ريب ان ما ذكره جواب تنقطع عنهم مطالبة
اخوانهم المتكلمين من المعتزلة والاشعرية ولكن لا تنقطع عنهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)